

أسلحة إسرائيل وبرامج التجسس □ تستخدم على الفلسطينيين وتُباع للعالم



الخميس 8 يونيو 2023 02:43 م

ذكر موقع "ميدل إيست آي" أنه على الرغم من أن صناعة الدفاع الإسرائيلية تلهم الدول في جميع أنحاء العالم، لكن الكثير يراها تهديد من الأعداء الخارجيين □ ونقل الموقع في تقرير كتبه "أنتوني لوينشتاين" عن تصريح وزير الخارجية التايواني "جوزيف وو" مؤخرًا لصحيفة هآرتس العبرية بأن: "كل جانب من جوانب القدرة القتالية الإسرائيلية مدهش للشعب التايواني والحكومة التايوانية". كما أعرب "وو" عن اهتمامه بالأسلحة الإسرائيلية، مشيرًا إلى أن بلاده قد نظرت في فائدتها في أي حرب محتملة مع الصين □ وذكر الموقع أن هذا ليس مجرد تصور تايوان لنفسها على أنها أقرب إلى إسرائيل؛ حيث ضرب الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي" في أبريل 2022 بجيش الدولة اليهودية مثالًا □

معمل فلسطين

وأشار "ميدل إيست آي" إلى أن هذا الإعجاب بإسرائيل غير مفاجئ ومقلق □ ويتجاهل المديح لإسرائيل بشكل كامل تقريبًا احتلالها للأراضي الفلسطينية - وهو أحد أطول الأراضي في العصر الحديث - والطرق التي يتم بها تنفيذ هذا المشروع الاستعماري □ عندما تتطلع تايوان أو أوكرانيا أو أي دولة أخرى إلى إسرائيل من أجل الابتكار، فإنها نظرة انتقائية للغاية تخفي أكثر من خمسة ملايين فلسطيني تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة، وهذا يوضح جاذبية اعتبار الشعب الفلسطيني وكأنه مختبر □ باعت إسرائيل معدات دفاعية لما لا يقل عن 130 دولة وهي الآن عاشر أكبر مصدر للأسلحة في العالم □ ولا تزال الولايات المتحدة هي اللاعب المهيمن في هذا المجال، حيث تمثل 40 في المائة من صناعة الأسلحة العالمية □ ولفت "ميدل إيست آي" إلى أن واشنطن استخدمت حربيها الفاشلة في العراق وأفغانستان كميدان لاختبار أسلحة جديدة □ خلال الغزو الروسي الحالي لأوكرانيا، كانت الحرب بمثابة "اختبار تجريبي" حيوي للأسلحة الجديدة والأشكال المتطورة للمراقبة والقتل □ لكن إسرائيل لديها سكان جاهزون من الفلسطينيين المحتلين تسيطر عليهم سيطرة كاملة □ ولأكثر من خمسة عقود، قامت سلطات المخابرات الإسرائيلية ببناء نظام مراقبة على مستوى وكالة الأمن القومي عبر الأراضي الفلسطينية المحتلة بأكملها □ ولا يوجد مكان محصن من التنصت أو المراقبة أو المتابعة □ في العقد الماضي، كان المثال الأكثر شهرة على تكنولوجيا القمع الإسرائيلية هو "بيجاسوس"، أداة اختراق الهاتف التي طورتها شركة "أن أس أو جروب".

دولة إسرائيل وبرامج التجسس

ومع ذلك، فإن غياب الكثير من التغطية الإعلامية الغربية، كالغضب ضد "أن أس أو جروب" ومؤسسيها الذين كانوا قدامى المحاربين في الجيش الإسرائيلي، هو اعتراف بالعلاقات الوثيقة بين الشركة والدولة الإسرائيلية □ وأوضح التقرير أن "أن أس أو جروب" هي شركة خاصة بالاسم فقط وهي في الواقع ذراع للدبلوماسية الإسرائيلية، يستخدمها رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" والموساد لجذب أصدقاء جدد على الساحة الدولية □ وعلى الرغم من إدراجها في القائمة السوداء من إدارة "بايدن" في نوفمبر 2021، لا تزال الشركة تأمل في مواصلة التداول □ وأظهر بحث الكاتب وأبحاث المراسلين الآخرين، وجود علاقة واضحة بين بيع الأسلحة الإلكترونية الإسرائيلية ومحاولات إسرائيل لتحديد أي رد فعل عنيف محتمل لاحتلالها غير القانوني □ من رواندا إلى السعودية والإمارات إلى الهند، يتم استخدام برامج التجسس الإسرائيلية وتكنولوجيا المراقبة من قبل عدد لا يحصى من الديمقراطيات والديكتاتوريات على حد سواء □ وبخلاف "بيجاسوس"، تم نشر الشركات الإسرائيلية الأحدث والأقل شهرة العديد من الأدوات المعادلة الأخرى، على الرغم من أنها مدمرة

تمامًا ولا تكمن المشكلة في "بيجاسوس" فقط - فقد يتم إغلاقها غدًا ويمكن أن تنتقل تقنية انتهاك الخصوصية إلى أي عدد من المنافسين - ولكن رغبة الحكومات - وقوات الشرطة وأجهزة المخابرات - في التكنولوجيا الإسرائيلية غير المكلفة لا تهدأ وحتى أن الهند تبحث عن بدائل لمجموعة "أن أس أو جروب" ذات التاريخ الأقل إثارة للجدل

التوافق الأيديولوجي

إن مدى التواطؤ الإسرائيلي مع القمع الذي شهده القرن العشرين والحادي والعشرين ساحق ولعل أكثر ما كشف عنه هو العلاقة العميقة بين نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا وإسرائيل: لم يكن الأمر يتعلق فقط بتجارة الأسلحة، ولكن تحالف أيديولوجي بين دولتين اعتقدتا حقًا أنهما تقاثلان من أجل وجودهما

في عام 1976، دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي "يتسحاق رابين" رئيس وزراء جنوب إفريقيا "جون فورستر"، المتعاطف مع النازية خلال الحرب العالمية الثانية، لزيارة إسرائيل وشملت جولته التوقف في ياد فاشيم، نصب التذكاري للهولوكوست في القدس

عندما وصل "فورستر" إلى إسرائيل، احتفل به "رابين" في مأدبة عشاء رسمية وقام "رابين" بنخب "المثل العليا المشتركة بين إسرائيل وجنوب إفريقيا: الآمال في العدالة والتعايش السلمي".

ولفت "ميدل إيست آي" إلى أن إسرائيل وجنوب إفريقيا اعتبرتا نفسيهما تحت هجوم جهات أجنبية ملتزمة بتدميرهما وبعد وقت قصير من زيارة "فورستر"، أوضح الكتاب السنوي لحكومة جنوب إفريقيا أن كلا الدولتين كانتا تواجهان نفس المشكلة: "إسرائيل وجنوب إفريقيا لديهما شيء واحد مشترك فوق كل شيء آخر: كلاهما يقعان في عالم يسوده العداء ويسكنه شعوب مظلمة".

لا يزال حب القومية العرقية يغذي إسرائيل اليوم، إلى جانب الرغبة في تصديرها ولا تكاد إسرائيل تضع أي قيود على ما تبيعه وتعمل جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل بشكل متزايد مع الدول القمعية، مثل بنغلاديش، للترويج لفائدتها المفترضة للغرب

إسرائيل واليمين المتطرف العالمي

وتابع "ميدل إيست آي" أن تقارب إسرائيل مع المجر والهند واليمين المتطرف العالمي، تحدث كثيرًا عن الطبيعة الملهممة لدولة إسرائيل الحديثة حشد الحكومة لخدمة تأجيج معاداة السامية ليس مفاجئًا إنها ثمرة عملية طويلة ومتسقة كانت حكومة "نتنياهو" تقترب فيها من العناصر اليمينية المتطرفة في جميع أنحاء العالم، على حساب الجاليات اليهودية التي تدعي أنها تمثلها

ازدهرت إسرائيل كدولة عرقية قومية لفترة طويلة لأن الجزء الأكبر من العالم يمنحها الإفلات من العقاب كانت الدول الأوروبية من الداعمين الرئيسيين لإسرائيل، وعلى استعداد للتغاضي عن احتلالها وانتهاكاتهما للفلسطينيين

صمت غربي

وأردف التقرير: "نادراً ما كان هناك أي اهتمام جاد بالسعي لتحقيق السلام، أو محاسبة إسرائيل على أفعالها غير القانونية الصارخة، لأن الضرورة الاقتصادية قوية للغاية وحتى اليوم، عندما يصبح من الممكن تخيل نكبة أخرى ضد الفلسطينيين، يسود صمت كبير من النخب الغربية".

حظرت ألمانيا الاعتراف العلني بنكبة عام 1948 وجرمت أي تضامن مع الشعب الفلسطيني كما تحرص ألمانيا على شراء نظام دفاع صاروخي إسرائيلي، مؤكدة أولوياتها

وهذا هو سبب صعوبة إيقاف الفصل العنصري الإسرائيلي ومختبر فلسطين؛ حيث تريد دول لا حصر لها قطعة من تكنولوجيا القمع الإسرائيلية لمراقبة سكانها غير المرغوب فيهم أو دعم التدخل في الانتخابات في أمريكا اللاتينية أو إفريقيا

وختم "ميدل إيست آي": "بدون الضغط من أجل المساءلة والمقاطعات الاقتصادية والتنظيم أو حظر برامج التجسس الإسرائيلية، يمكن لإسرائيل أن تشعر بالراحة لأن وضعها كزعيم عالمي في الأسلحة الهجومية آمن".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-arms-industry-palestinians-guinea-pigs>